دراسة تحليلية لمسرحيات د. صلاح عدس الشعرية "البعث" أنموذجا

An Analytical Study of Dr Salah Adas Poetic Plays "Alba's" as Model

Usman Farooq
PhD Scholar, Arabic Language and Literature
Allama Iqbal Open University Islamabad
Email: usmanfarooq710@gmail.com
Dr. Shakeel Ahmad
Lecturer, Arabic Language and Literature
Allama Iqbal Open University Islamabad
Email: shakeelahmad@aiou.edu.pk

Abstract
Poetic play is one of the most important literary arts, mixing lyrical poetry with play. This type of play is based on poetic specifications, whether vertical or free poetry. It includes a set of elements that we can call the characteristics of the poetic play like language, style, plot, conflict, imagery , characters, dialogue, symbols etc. So we dealt in this analytical study with the poetic play and its characteristics through the play "Al-Ba's" written by the renowned Egyptian poet, critic and playwright Dr. Salah Adas. This genre of poetry is an important part of Arabic literature and it is a new contribution to Arabic poetry. The first attempt of poetic play in Arabic literature was made by Khalil Al- Yaziji, meanwhile the most famous poet in this field is the Egyptian poet, Ahmed Shauqi, who made a great effort to develop dramatic poetry. It was unknown until Shauqi came and showed it to Arab people. Hence, this kind of poetry achieved much popularity among Arabs and Shawqi has been regarded as the father of dramatic poetry as well. Apart from that, the writers and critics also assumed him as the pioneer of this kind of poetry because of his great contribution. These attempts continued after Shawqi, in which there were large numbers of contemporary Arab poets who came to this field and imitated the styles and methods of Shawqi in writing dramatic poetry. Among the most famous people were Aziz Abaza, Ali Ahmed Bakthir , Salah Abdul Saboor and Abdul Rehman Sharqawi . Then, this kind of poetry develops completely until it reached an advanced stage of artistic maturity; therefore, it managed to have an excellent position in modern Arabic literature.
The play "Al-Ba's" is Islamic in its theme although its subject is Christian. It deals with the period of Roman emperor Decius' persecution and brutality in Egypt. The dramatic conflict in it takes place between the martyred

Dimyana (heroine in the play) and the tyrant Decius, who tortured her so that she would return to paganism, but she refuses and resists until death.
The play "Al-Ba's" has a precise artistic plot: the idea of steadfastness against religious persecution and oppression because it is the path to victory and freedom. Dr. Salah Adas distinguished his play "Al-Ba's" with special features; Victory for truth and good, and defeat for falsehood and evil. We find in the play a horizontal conflict between truth and falsehood. It is interested in presenting positive personalities who fight for higher moral values. This article deals with the poetic play "Al-Ba's" as a model of playwright's craftsmanship and mastery.
Keywords: Poetic Play, Modern Arabic Literature, Dr. Salah Adas , Egypt Al-Ba's , Dimyana

المقدمة :

الحمد لله الذي زين قلوب أوليائه بأنوار الوفاق، وسقى أسرار أحبائه شرابًا لذيذ المذاق، وألزم قلوب الخائفين الوجل والإشفاق، فلا يعلم الإنسان في أي الدواوين كتب ولا في أي الفريقين يساق، فإن سامح فبفضله، وإن عاقب فبعدله ، ولا اعتراض على الملك الخلاق. والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمدا عبد الله ورسوله، وصفيه من خلقه وحبيبه ، خاتم أنبيائه، وسيد أصفيائه، وعلى آله وأصحابه، ومن سار على نهجه، وتمسك بسنته، واقتدى بهديه، واتبعهم بإحسان إلى يوم الدين، ونحن معهم يا أرحم الراحمين.

أما بعد ،يعد المسرح أبو الفنون وأولها منذ أيام الإغريق والرومان ، فكان عبارة عن طقوس وأناشيد تقدم للآلهة ، فكانت هذه الأناشيد والطقوس تقام في الكنائس، وبدايات المسرح الأولى كانت المسرحيات شعرية كالإلياذة والأوديسة، بحيث يعود لهما الفضل في ظهور أول نص مسرحي مكتوب ، فالمسرح إذن هو عبارة عن ترجمة نص مكتوب إلى عرض مسرحي يقدم أمام الجمهور على خشبة المسرح .

فالمسرحية الشعرية هي توظيف الشعر في المسرح وذلك عن طريق الحوار . "وشعر المسرح حوار ، والحوار المسرحي ليس مجموعة أقوال تلقى على الجمهور ، بل هو حديث يقول فيه الأشخاص ما يقولون في مجامهة شخصيات أخرى أو موقف ، ما يقولونه ليس تلاوة لقول أو شعر محفوظ أو إلقاء لخطبة على جمهور ، ذلك أن الحوار نفسه (فعل) به نرى الأشخاص وهم يفعلون." [١]، أي أن الحوار في المسرح الشعري عبارة عن فعل صادر من طرف الممثلين وهو يمثل صلب الموضوع الذي تدور حوله هاته المسرحية وليس مجرد كلام فقط.

يقول الباحث الشهير علي الراعي عن تاريخ المسرح في الأدب العربي الحديث : "ظهر المسرح عند العرب في العصر الحديث ، فمسرحيات مارون النقاش وخليل القباني كانت شعرية نثرية مناصفة ، ولم يبدأ المسرح الشعري عند أحمد شوقي كما يشاع ، وإنما بدأ قبله بزمن بعيد ، فيعد خليل اليازجي من أوائل الذين نظموا المسرحيات الشعرية في اللغة العربية و ذلك في مسرحية (المرؤة والوفاء) وللشيخ البستاني خمس مسرحيات شعرية ومنها مسرحية (بروتوس أيام قيصر) فالمسرحية الشعرية في البدايات معظمها كتب على الأوزان الخليلية المعروفة واعتمدت على توظيف التراث ، ففي لبنان نجد مسرحيات الخوري بطرس (استير) وقيصر المعلوف (نيرون) ، وعبد الله البستاني و أمين ظاهر خير الله . وأما في سوريا نجد مسرحيات نسيب عريضة (ديك الجن الحمصي) ، ومسرحيات عدنان مردم (الملكة زنوبيا) ، وفي مصر نجد مسرحيات أحمد شوقي (على بيك الكبير) ، و (مصرع كليوبترا) ، و (قمبيز) ، و (ليلى والمجنون) ومسرحيات عزيز أباظة (قيس وليلى) ، و (العباسة) . وكتب عبد الرحمان الشرقاوي مسرحياته كلها ، وهي جميعا سياسية في القالب الشعري منها (مأساة جميلة) و (وطني عكا) و (النسر والغربان) ، فأفلح في كل منها بدرجات متفاوتة . فكتب صلاح عبد الصبور في المسرح الشعري مسرحيات : (مأساة الحلاج) و (مسافر ليل) و (ليلى والمجنون) و (الأميرة تنتظر) و (بعد أن يموت الملك)." [٢]

هذا البحث بعنوان "دراسة تحليلية لمسرحيات د. صلاح عدس الشعرية : ((البعث)) أنموذجا" يتكون من ثلاثة مباحث ، على الشكل الآتي :

المبحث الأول : مفهوم المسرح لغة واصطلاحا

المبحث الثاني: ملامح من حياة الدكتور صلاح عدس

المبحث الثالث : دراسة تحليلية لمسرحية الدكتور صلاح عدس الشعرية ((البعث))

مفهوم المسرح لغة واصطلاحا :

لقد تعددت المفاهيم اللغوية للمسرح ، وإهتم به الكثير من العلماء والباحثين لأنه مصطلح أدبي حديث النشأة.

المسرح لغة :

جاء مفهوم المسرح في المعجم الوسيط : "سرح يسرح ، سرحا وسروحا ، فهو سارح ، وسرح الشخص : أخرج بالغداة : سرح العمال إلى أعمالهم ، ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون." [٣] مرعى السرح ومكان تمثل عليه المسرحية (ج) مسارح ، والمسرحية قصة معدة للتمثيل فالمسرح هو مكان يبنى خصيصا من أجل أن تمثل عليه المسرحية والتي هي بدورها ألفت لكي تمثل." [٤] نستنتج من خلال

هذه التعريفات اللغوية أن لفظة (مسرح) والتي مصدرها من الفعل الثلاثي (سرح) ، أنها تصب في نهر واحد وهو خشبة المسرح والمكان الذي يلجأ إليه الممثلون للتعبير عن أدوارهم .

المسرح اصطلاحا :

يعد المسرح من أهم الفنون الأدبية الخالصة المعدة للتمثيل، وهو بذلك : " البناء الذي يحتوي على الممثل أو خشبة المسرح، وقاعة النظارة وقاعات أخرى للإدارة و استعداد الممثلين لأدوارهم . وهو أيضا الإنتاج المسرحي لمؤلف معين أو عدة مؤلفين في عصر معين فيقال مسرح توفيق الحكيم بمصر، أو المسرح الكلاسيكي بفرنسا في القرن السابع عشر . [٥] نفهم من خلال هذا التعريف أنه هناك من خصص المسرح وربطه بمكان التمثيل والممثلين فقط وهناك من ربطه بالإنتاج و التأليف لمؤلف معين ، وجاء في مفهوم آخر : " يعالج المسرح الموضوعات الشائعة في الفنون الأدبية الأخرى وبخاصة القضايا المتعلقة بطبيعة الإنسان وما يصدر عنه من أفعال وما يحتمل في داخله من مشاعر وأحاسيس ، وأفكار ويفترض في هذه القضايا على اختلاف أنواعها ، أن يكون لها أصداء وترجمات خارجية قابلة للإظهار على المسرح

." [٦] يعالج المسرح العديد من القضايا وأهمها تلك التي تتعلق بالإنسان خاصة المشاكل التي يواجهها في حياته اليومية والتي تكون نتيجة ظروف شخصية ونفسية واجتماعية واقتصادية و سياسية والمسرح نشاط إبداعي فكري حرفي جماعي من جهة إرساله وهو في الوقت نفسه نشاط جماعي بشري متلق له" [٧]، أي أن الأداء المسرحي عبارة عن نشاط يقوم به مجموعة من الأفراد لغرض ما كتوجيه رسالة للناس بحيث يكون لها معنى ، و المسرحية هي : " إنشاء أدبي في شكل درامي مقصود به أن يعرض على خشبة المسرح بواسطة ممثلين يؤدون أدوار الشخصيات ويدور بينهم حوار ، ويقومون بأفعال ابتكرها المؤلف . [٨]

" إذا المسرحية عبارة عن نص له مؤلف ويكتب من اجل ترجمته على ركح المسرح وهذا بفضل أداء بعض الشخصيات المتمرنة ، " المسرحية قصة حوارية أدبية بشكل درامي تقوم على حبك حادثة يرسمها الممثلون ، بنثر أو بشعر ، يقصد بها أن تعرض على خشبة المسرح يؤديها أشخاص ممثلون ، ينطقون الحوار بحسب ما رسم لهم ، ويقومون بأفعال ابتكرها المؤلف ويحاول أن يراعي الزمان والمكان المناسبين ، وأن ينطق أبطاله ويلبسهم بما يناسب العمر الذي يمثلونه . [٩]

" من خلال كل هذه التعريفات يتضح لنا بأن كل من المسرح والمسرحية و إن اختلف الباحثين في تعريفهما إلا أنه يبقى المعنى ثابت وهو أن المسرح هو المكان الذي يحتوي على جميع عناصر العرض المجهزة للتمثيل، والمسرحية نص مكتوب له عدة خصائص يترجم لعرض درامي.

نبذة عن حياة الدكتور صلاح عدس :

ولد الدكتور صلاح عدس في الخامس من أكتوبر ١٩٤٣م بقرية بهوت بمحافظة الدقهلية لأب من ذوي الأملاك الزراعية في فترة الملكية الملك فاروق، والتحق بكتاب القرية، فحفظ القرآن الكريم مما كان له أكبر الأثر في إجادته للغة العربية. وانتقل كاتبنا من قريته (بهوت) إلى المنصورة يتلقى تعليمه الابتدائي بمدرسة الملك الصالح بالمنصورة مرافقاً لأخيه الأكبر الكاتب محمد يوسف عدس الذي كان له أكبر الأثر في توجيهه نحو الثقافة. حيث كان يدرس الفلسفة بجامعة القاهرة ورحل معه د. صلاح عدس ؛ ليتلقى تعليمه الثانوي بمدرسة الإبراهيمية الثانوية. وقد عاصر الأديب صلاح عدس بعض الأحداث السياسية الهامة، حيث كانت قريته بهوت مهداً لأول ثورة ضد الإقطاعيين قام بها الأهالي ضد الباشا البدراوي وأحرقوا قصره وذلك عام ١٩٥١م. فكانت هذه الثورة الشعبية إرهاصاً بثورة يوليو ١٩٥٢ ، كما كان لنكسة ١٩٦٧م أثر كبير في تأجيج الغضب والإحباط والثورة في نفسية د. صلاح عدس ؛ مما دفعه للتعبير عن ذلك في مسرحياته التي استوحاها من التاريخ الإسلامي.

الشخصيات التي أثرت في تكوين شخصية الدكتور صلاح عدس :

تخرج الدكتور صلاح عدس في كلية القصر العيني عام ١٩٦٦م. فلم يزاول مهنته بوصفه طبيباً، بل لحبه الشديد للأدب كان في أثناء الدراسة يطوف في أرجاء كليات الجامعة يلتقي بأعلام عصره في الجامعة وخارجها، فارتبط بصلة وثيقة بالدكتور أحمد هيكل أستاذ الأدب في دار العلوم، والدكتور رشاد رشدي أستاذ الأدب الإنجليزي في كلية الآداب. كذلك تأثر الأديب بأستاذه الكاتب الكبير عباس محمود العقاد ، فقرأ كل مؤلفاته، وكان يحضر ندواته بمنزله بالقاهرة كل يوم جمعة مما كان له أكبر الأثر في تقليده للعقاد في ثقافته الموسوعية، كما شغف بالآداب العالمية منذ صغره، وكان أخوه المفكر الإسلامي الكبير محمد يوسف عدس القدوة ، والمثل له.

مؤلفات الدكتور صلاح عدس : يتنوع نتاج الدكتور صلاح عدس في مجالاته وفنونه ما بين إبداع أدبي (شعراً ومسرحيات ومقالات) ، ودراسات أدبية ونقدية وكتب إسلامية ، ومختصرات لكتب إسلامية ، وملخصات مترجمة لآثار عالمية ، وترجمة الروايات أجنبية ، ومنه ما يلي :

١. في مجال فن الشعر : ديوان (الطريق إلى مكة) ، ديوان (ثورة المختار)

٢. في مجال فن المسرحية الشعرية : البعث – أبو زيد الهلالي سلامة – مأساة المعتمد بن عباد – بلال الثائر – عبد الله بن حذافة والقيصر – حبيب بن زيد ومسيلمة الكذاب – الحسين الثائر الشهيد – السيدة زينب ويزيد – السلطان عبد الحميد – مأساة القدس.

٣. في مجال الدراسات الأدبية والنقدية : ملامح الفكر الأوروبي المعاصر– المرأة في الأدب العالمي – الشعر الأمريكي المعاصر (مترجم) – منظومة الأدب الإسلامي – منظومة الأدب الإسلامي في شعر د. زهران جبر – منظومة الأدب الإسلامي في شعر د. صابر عبد الدايم – منظومة الأدب الإسلامي في شعر محمد إقبال – منظومة الأدب الإسلامي في شعر د. محمد الغرباوي – منظومة الرؤية الإبداعية – شعراء أهل البيت – شاعر الخليج – شعر د. مانع سعيد العتيبة – شعر حسن عبد الله القرشي – شعر مبارك بن سيف آل ثاني – الحركة الشعرية في السعودية – ملامح الأدب السعودي – فن المسرحية : قواعدها وتاريخها ومدارسها.

٤. في مجال الروايات المترجمة : وادي العرائس للكاتبة الأمريكية (جاكلين سوزان) –كلودين في باريس للكاتبة الفرنسية (كوليت) – رواية الصخب والعنف ، تأليف (فوكنر) .

٥. في مجال ملخصات آثار من التراث العالمي : الإلياذة والأوديسة لهوميروس – السياسة لأرسطو – الجمهورية لأفلاطون – الكوميديا الإلهية لدانتي – العقد الاجتماعي لجان جاك روسو – الأمير لميكياولي – رأس المال لكارل ماركس – أصل الأحلام لداروين – تفسير الأحلام لفرويد –كفاحي لهتلر – البراجماتية لوليم جيمس اللامنتمي لكولن ويلسن .

٦. في مجال الكتب الإسلامية ومختصراته لبعض كتب التراث الإسلامي :

مختصر فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ، معجم كلمات وعبارات الأحاديث النبوية ثم اختصره مرة أخرى ، قاموس ألفاظ الأحاديث النبوية ، مختصر السيرة النبوية لابن هشام ، مختصر أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ، المختار من الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ، مختصر معالم المدرستين (الخلافة والإمامة) ، مختصر تفسير ابن كثير ، مختصر الحروب الصليبية ، ملامح الإسلام ، أهل بيت النبي ﷺ.

نظرة عابرة على مسرحيات الدكتور صلاح عدس الشعرية :

كتب الأديب د. صلاح عدس عشر مسرحيات ، وهي :

١– البعث ، ٢– أبو زيد الهلالي سلامة ، ٣– عبد الله بن حذافة والقيصر ، ٤– الحسين الثائر الشهيد ، ٥– مأساة القدس ، ٦– حبيب بن زيد ومسيلمة الكذاب ، ٧– السلطان عبد الحميد ، ٨– بلال الثائر ، ٩– السيدة زينب ويزيد ، ١٠– مأساة المعتمد بن عباد.

ومن الجدير بالذكر كل المسرحيات تشكل حلقة جديدة فى سلسلة المسرح الإسلامى الذى كان رائده على أحمد باكثير .مسرحيات د. صلاح عدس هي الإمتداد للمسرح الإسلامي عند علي أحمد

باكثير وقبله أحمد شوقي وعزيز أباظة وعبد الرحمن الشرقاوي و صلاح عبد الصبور . يقول د.صلاح إبراهيم في خصائص مسرحياتد. صلاح عدس الشعرية :"يتميز مسرحياته بميزات خاصة منها :

١. دائما الانتصار للحق ، وللخير ، والهزيمة للباطل والشر.

٢ . نجد في مسرحياته صراعا أفقيا، بين الحق والباطل.

٣. يهتم بتقديم شخصيات إيجابية مكافحة من أجل القيم الأخلاقية الإسلامية .

٤. بساطة اللغة والأسلوب والبعد عن الغموض والإلغاز وهذه كلها من سمات الأدب الإسلامي لأنه أدب هادف وهدفه هو تحقيق القيم الإسلامية من الحق والعدل و الخير والحرية. نجد أن التيمة الرئيسة في مسرحياته هي الثورة والصمود والمقاومة ، أي الجهاد بالمصطلح الإسلامي ، ونجد فيها المؤلف يعمد إلى اختيار اللحظة التاريخية الموازية للحظة التاريخية المعاصرة ، فالعالم العربي الإسلامي يعيش الآن في عصر دقيانوس وأبي جهل ومسيلمة الكذاب." (١٠)

ونرى الأمر المهم جدا ومثير للاهتمام من خلال قراءة مسرحيات الشاعر المسرحي المتميز أن لا ينساق وراء تفاصيل التاريخ والأسطورة ، وإنما عينه على الواقع الراهن ، فهي ليست إعادة سرد التاريخ أو سرد الأسطورة وإنما همه الأساسي هو الواقع وتثويرة. وكل هذه القائمة من كتاباته تدل على شخصية موسوعية أثرت المكتبة الإسلامية ، والأديب لا يزال يبذل جهوده لصحوة الأمة ،كما جاهد السابقون في مجال العلم والمعرفة من أمثال إقبال، العقاد، باكثير والرافعي فهو يميل إليهم في أعماله الكتابية.

دراسة تحليلية لمسرحية د. صلاح عدس الشعرية ((البعث))

الزمان : زمن أهل الكهف فى العهد الرومانى زمن الاضطهاد والاستشهاد

المشهد : صالة تمثل الكهف

الملابس : رومانية

الشخصيات: دميانه شهيدة فى زمن أهل الكهف

دقيانوس : الطاغية فى زمن أهل الكهف

قلقيانوس : قائد روماني

كورس : أتباع دميانة

جنود رومانيون

مضمون المسرحية ((البعث)) وفكرتها الأساسية :مسرحية "البعث" ذات مضمون إسلامى رغم أن موضوعها مسيحى إذ يتناول الحدث فيها فترة الاضطهاد الرومانى للأقباط بمصر فى عهد أهل

الكهف الذين ورد ذكرهم فى القرآن الكريم ، ويدور الصراع الدرامى فيها بين الشهيدة دميانة والإمبراطور الطاغية دقيانوس الذى يعذبها كى ترتد إلى الوثنية لكنها تقاوم حتى الموت وتقول الأسطورة الشعبية إنها عندما ماتت بُعثت. وتقول المسرحية إن الثورة والمقاومة والجهاد هى الخيار الاستراتيجى الوحيد كى نحقق البعث لهذه الأمة وكى تخرج من الكهف كهف السلبية والإنهزامية.

يقول الكاتب الشهير والناقد الكبير محمد يوسف عدس في مصدر التجربة لهذه المسرحية وفكرتها الأساسية :

"جعل الدكتور صلاح عدس شخصية دُميانة نموذجا للأمل والثبات والصبر والتحدى والإيمان بالنصر الذي سيأتي لا محالة ، لذا كانت المسرحية مأسوية مؤلمة ، فلم تحمل دميانة قوة تحارب بها دقيانوس سوى إيمانها الثابت ، وهذا الثبات هو ما جعل الإمبراطورية الرومانية كلها تتحول بعد ذلك للمسيحية ، وهذا هو معنى الأمل الذي يقصده عدس من المسرحية فهو يسعى لإعطاء الأمل للمسلمين في كفاحهم ضد قوى الشر والظلم والامبريالية المتوحشة التي تريد القضاء التام على الأمة الإسلامية. في هذه المسرحية الخالدة يتجاوز صلاح عدس مشكلة اختلاف الدين ولا يمنعه هذا الاختلاف من توظيف الشخصية المجاهدة في مضمون إسلامى محض ، فقدم لنا بطلتها القديسة النصرانية (دميانة) بطلة شعبية مجاهدة فى عصور الظلم الروماني ضد كفرة الرومان لتنادى بخلاص أمتها من ذل الاستعباد والاسترقاق، هذه العبقرية التي وظفت هذه الشخصية النصرانية في مضمون إسلامي صحيح، بإبداع فكرى وأدبى عال. كما عاصر الكاتب مناسبات شعبية كان الفلاحون المسلمون يشاركون المسيحيين فيها؛ إذ يحضرون الاحتفال السنوي بالقديسة دميانة، (يوم ١٣ من شهر طوبة). وقد استمع إلى الفلاحين العائدين من الاحتفال يحكون قصصاً ونوادر وقعت حول دير دميانة الأثري في براري بلقاس، غير بعيد عن قرية ((بهوت)) مسقط رأس الكاتب والتي نشبت فيها ثورة ضد الإقطاع إرهاصا بثورة ١٩٥٢. مثل هذه القصص والصور والأجواء الودية، تظل عالقة في الذاكرة والوجدان، كبذور كامنة، تؤثر في ثقافته وفي مزاجه الأدبي، مهما طال الزمن ومهما تعمقت معارفه . ومن هنا لا نشعر بالغرابة أن يجعل الكاتب الشهيدة دميانة شخصية بطلته في المسرحية، وأن يرى في عصر الشهداء حلقة من حلقات المقاومة ضد الظلم والطغيان، تُحسب في سلسلة البطولات المصرية الأصيلة، من أجل الحرية والكرامة عبر التاريخ. وهنا تقول الأسطورة : إنها حين استشهدت بعثت إلى الحياة من جديد. وهذا هو لب الرسالة التي يحملها إلينا كاتب المسرحية ، وهي أن بعث هذه الأمة لن يكون إلا بالجهاد والتضحية والاستشهاد. (١١)

الحوار في المسرحية ((البعث)) :

المعروف أن الدراما تمثل نموذجا نقيًا للمحادثة الاجتماعية، ويقترب الحوار على نحو محدود جدا مما يحدث من لقاءات كلامية في الحياة اليومية ، والحوار هو شكل الخطاب الذي يستخدمه النص الدرامي، وهو حوار يعبر عنه دائمًا في الزمن الحاضر، وينمى قصة يعيشها المتحاورون كما هو متعارف عليه. (١٢) لذا فإن الأديب الشهير المسرحي توفيق الحكيم يقول : "الحوار في ظني كالشعر ملكة تولد أكثر مما تكتسب." (١٣)

والشاعر المسرحي القدير هو الذى يحاور في صورة شعرية راقية تناسب فكرته ، وتؤثر في جمهوره ، وتكشف عن انفعالاته ثم غاياته وقد كانت أهداف الصورة الشعرية داخل الحوار عند صلاح عدس متمثلة في هدفين رئيسين هما التوضيح أو الترميز ، فإما أن تكون صورة توضيحية يكشف من خلالها بطريقة حوارية عن فكرة تنمى الحوار داخل المسرحية ، أو أنها صورة رمزية يرمز من خلالها إلى أمر ما ينبع من الماضي ويوازى الحاضر الواقع . أما عن الصور الحوارية الرامزة فنرى صورة التجبر والقهر حين يعبر على لسان دميانة وإحساسها بالقهر :

مرقس : عجبا مازالت صورة فرعون
على العملات الصدئة (١٤)

يقول د. عمر عبد العزيز الحسيني : "فصورة فرعون رمز للاستعباد والتسلط الذي تعانيه دميانة ، وكلمة الصدئة وصف يرمز لمعان متنوعة ، فهو يرمز للفساد وضياع القيمة ، ويوحى بالضعف وقرب النهاية ، ويتجلى الجمال في هذه الصورة في المفارقة حيث كشفت عن القوة والضعف ، الحياة والموت ، البقاء والنهاية في آن واحد وتوحى بالتعدى على الأنفس من خلال فرعون ، والتعدى على الممتلكات من خلال العملات ، فالصورة رمزية جعلت الحوار يتنامى ويوحي بأن هذا الملك دقيانوس الذي عذب دميانة ستصدأ عملاته ويأتي اليوم الذي تتبع الإمبراطورية كلها المسيحية." (١٥)

رغم أن صلاح عدس أديب إسلامى وكان بإمكانه أن يقتطف من ثمار التاريخ الإسلامي من قصص المستضعفين الذين من الله عليهم فجعلهم أدمة وجعلهم الوارثين ، ترك هذا ليأتي بقصة دميانة المسيحية التي شهدت عصر الشهداء وطغيان دقيانوس الروماني وتعذيبه للمسيحين ، لتمثل قيم الثبات والتحدى والإصرار على موقفها ، وأن هذه المعاني إنسانية في ذاتها وليست مختصة بدين أو نحو ذلك ، وفرغم أنها كانت ضعيفة لا تقوى على مجابهة هذا الملك الرومانى الذى عادى المسيحية ، ورغم أنها فتنت بردة بعض الأتباع ، إلا أنها ظلت صامدة ، وتحقق النصر بعد ذلك فتخلصت الإمبراطورية من الوثنية وتحول الامبراطور إلى المسيحية . وفي سبيل هذه الفكرة ودعمها جاء الحوار عند صلاح عدس محملا بصور

شعرية توضيحية غاية في الجمال ، ففي حديث مرقس والد دميانة الذى تخلى عنها وأحس بأنه لا جدوى من تحدى القيصر لأنه يرى أن الضعف يبنى حصونه داخل الأتباع ، فيقول :

دميانة : فلتبق يا أبي لتشهد المحاكمة

فربما تدان في الجريمة

وربما تكون شاهد الهزيمة

مرقس : بل أرحل عنكم

فلقد عافت نفسي نفسي

جلدي يكرهني

ثوبى خاصمنى

ومن الصور الحوارية الرمزية لمعنى العجز والضعف تصوير ضعف أتباع دميانة بل وفسادهم وخذلانهم لها :

كورس : ولماذا لا تمشى في البحر سفينتنا

دميانة : كانت أيدينا مشلولة

ولأن سفينتا مثقوبة

غاصت في الأوحال (١٦)

فالصورة رامزة لمعنى العجز فالسفينة رمز لدعوتها التي تتمسك بها ولا تمشي لأن يد من يجدفون مشلولة وتحيطها الأوحال ، وهي صورة ترمز للضعف الداخلي والخارجي ، فرغم أن السفينة توحى بالحركة وترمز للانطلاق إلا أن الشاعر سلبها هذه المعاني وجعلها تحمل نفس المعوقات التي تدمرها . وترمز دميانة مرة أخرى لدعوة الخير بالفتاة الحسناء التي يقتلها الوحش وهو رمز لدقيانوس وذلك في أكثر من موضع ، وتأتى صورة أخرى متضمنة معنى المفارقة التي تنشأ في النفس من ثنائية الموت والحياة فيقول :

دقيانوس : من لا يخضع للقيصر

علقناه على صلبان الموت

دميانة : بل هذي صلبان البعث (١٧)

فهذه الصورة تحمل الموت والحياة من خلال كلمتي صلبان وبعث معا ، فهى تصور الفهم العميق لمعنى الحياة ، وأنها ليست حياة الأنعام ، وهذه مفارقة تبعث العقل من رقاده وترد الإنسان إلى إدراكه بأنه مخلوق مكرم ، فتهديده لدميانة بالصلب والموت أصبح تهديدا لهم بالموت المعنوى وفناء الحياة الروحية لهم ، فالصورة في غاية التكثيف والتركيز ونرى الحوار يتضمن صورة كلية ترسم معركة الحق والباطل ، فنرى أتباع دميانة وهي نموذج للعين المستبصرة التي ترى بعين القلب ، فيعبر عن هذه المعركة قائلا:

كورس : الأتباع دميانة أيتها القديسة

ماذا تبصر روحك خلف ضباب الأفق

دميانة : أسمع خلف الصمت نداء الثوار

أسمع وقع العجلات الحربية

ألمح من يحمل قرص الشمس

ليضئ ظلام الدنيا بالحرية

ليحطم كل قلاع النبلاء

كى يعلم ميلاد الإنسان

في دنيا ليس بها أحزان

ليس بها قيد أو سجان

دنيا من غير قياصرة وعبيد ... [صمت]

أرى هنا فجرنا البعيد

كورس : الأتباع دميانة أيتها القديسة

ماذا تبصر روحك خلف ضباب الأفق

دميانة في شبه غيبوبة إني رأيت

ورأيت روما تحترق

ورأيت مملكة السماء

تحققت فوق التراب

طوبي لكل الثائرين

طوبي لكل الكادحين

فلقد رأيتهم لدنيانا الفسيحة وارثين

ورأيت عند الأفق نور

لما رأيت القادمين إلى الوجود من خلف أسوار الزمان كورس :

(أتباع دميانة) قولى أيتها القديسة ماذا تبصر روحك في صلواتك تلك المحزونة دميانة :

أبصر عيسى أذكر آخر كلماته إذ قال لأصحابه لسوف تطردون من دياركم لكن سترجعون وسوف تذبحون في الطريق وسوف يحرق الصغار لكنني ..

أقولها لكم سيسجد القياصرة في هيكل الكنيسة لكل كلمة أقولها لكم وعندها قيامتي تقوم ... قد قال ذاك في عشائه الأخير ..

كورس : (الأتباع دميانة) أيتها القديسة الشهيدة

قولى لنا الوصية الأخيرة

دميانة : قولوا للعذراء

كورس : الأتباع دميانة ماذا سنقول ...

دميانة قولوا للعذراء

ألا تهرب في الصحراء

فسيطلع نور الفجر وسيهزم عيسى قيصر (١٨)

ويلاحظ على الحوار المسرحي وخاصة عند توظيف الصورة أن الشاعر صلاح عدس يميل إلى الجمل القصيرة المتدفقة وتتلاحق الجمل بين الشخصيات حتى في الحوارات التي اتسمت بالغنائية نوعا ما كالحوار الأخير الذي اتسم بقصر الجمل وتلاحقها في حوار جذاب ، ولغة الحوار أيضا في بعضها لغة تاريخية لكنها في معناها رمزية لتدل على أن القضية إنسانية وليست تاريخية .

شخصيات في المسرحية ((البعث)) :

الشخصية هى تنظيم داخل الفرد له قدر من الثبات والدوام لمجموعة من الوظائف أو السمات أو الأجهزة الإدراكية النزوعية والانفعالية والمعرفية والدافعية والجسمية التي تحدد طريقة الفرد في الاستجابة للمواقف وأسلوبه الخاص في التكيف مع البيئة وقد ينتج عن هذا الأسلوب توافق أو سوء توافق . (١٩)

وقد حدد د. محمد يوسف نجم مقومات الشخصية المسرحية في نقاط التالية :

١. قدرة الشخصية فى الحديث عن نفسها .

٢. ضرورة أن ترسم الشخصية ملامحها من خلال أقوالها وأفعالها .

٣. صدق الكاتب فى رسم الشخصيات والتعبير عن حقيقتها .

٤. أن تكون الشخصية ممكنة الحدوث وليست أسطورية .

٥. أن تتفق أقوال الشخصية مع أفعالها .

٦. مراعاة الفروق بين الشخصيات حسب طبيعة وعقلية كل شخصية . (٢٠)

الشخصيات المذكورة في المسرحية ((البعث)) ومنه ما يلي :

١. دميانة : شهيدة فى عصر الاضطهاد المسيحى

٢. مرقس : والد ديمانة

٣. دقيانوس : الطاغية الروماني في مصر في عهد أهل الكهف ودميانة.

٤. رومانوس : وزير دقيانوس

٥. قلقيانوس : قائد روماني

٦. كورس (١) : شبان وشابات اتباع دميانة.

٧. كورس (٢) : عجائز أتباع والد دميانة.

٨. جنود رومانيون

٩. شبح

تأتي شخصية دُميانة في مسرحية البعث تأكيدا لفكرة المقاومة والتحدى والصمود وقد امتدت الصور الشعرية لترسم أبعاد هذه الشخصية ، وتشكل ذلك من خلال بعض الصفات هي :

الحزن ، فصور الشعور المأساوى عندها نتيجة تقاعس أهل الحق عن نصرته فيقول :

كورس : والعنكبوت

ينسج الأحزان في البيوت فاليوم ماتم أقيم في الصباح

بلا سرادق يظلنا من الهجير والرياح

وكلنا نسير في الجنازة

فكلنا مشيعون حائرون

يهدنا الجنون

هل نحن ميتون ؟

أم نحن قاتلون (٢١)

فالصورة هنا كلية ترسم مشهد العدوان من خلال العنكبوت وهم رمز للرومان وفي المقابل نرى صورة أتباع دميانة في ضعف كأنهم في مأتم لا يظلهم ظل ، والهجير والرياح رمز للعدوان ، وهذه الصورة توضح الحزن الذي يعيشه أتباع دميانه بسبب تقاعسهم وضعفهم ، والحوار يحاول أن يحول هذا الانهيار والحزن إلى استنهاض للهمم. الصمود والتحدى والعزيمة والثبات وهي كلها صفات امتازت بها شخصية دميانة ، ونرى ذلك واضحا حين يقول:

دميانة: كان علينا أن نبقى داخل أسوار مدينتنا الحميها لا أن نهجرها

أو نهرب منها

كان علينا ألا نقتل هابيل

ألا نهدم جدران مدينتنا [٢٢]

فهذه صورة كلية ترسم مشهداً يفترض أن يكون موجودا لكنه لم يحدث ، فتستنهض الهمم بما تراه أجدى وأنفع ، وهى صورة تبين معنى الصمود والثبات وهو مما تتسم به دميانة .

ونرى صفة الصفات الإستقامة والشجاعة والبطولة في قولها :

دميانة: قولوا للعذراء

ألا تهرب في الصحراء

فسيطلع نور الفجر وسيهزم عيسى قيصر

كورس : (أتباع دميانة) لا تهربي والأسرة المقدسة

وسط الظلام والقفار الموحشة

لا تهربي إلى شطوط النيل

لأن جيش الروم

مثلما هناك .. ها هنا

ويجلدوننا ويحرقون زرعنا

دميانة: لا تهربي يا أمنا

وحين يطلع الصباح بالضياء

فترجعي للقدس يا عذراء

وعلمى يسوع أن يقول ما يشاء

وقتما يشاء

ولا تعلميه الانحناء

لأنه قد قالت السماء

عيسى سيهزم القياصرة

كورس : (أيباع دميانة) لأنه قد قالت السماء

عيسى سيهزم القياصرة

دميانة : فلتحملوا السيوف بعدما تحطمت

ولترفعوا الرايات

بعدما تمزقت [٢٣]

والشخصيات كما نعلم قد تكون رئيسة أو ثانوية ، والكشف عن توجهها الفكرى والنفسي في المقام الأول ثم يأتي بعد ذلك الكشف عن البعد الجسماني إن لزم الأمر ، وذلك لأن الشخصية في المقام الأول هي فكرة والأبعاد الجسمانية تأتى للدلالة على طبيعتها الفكرية ، لذا فإن التزاوج بين الفكر والنفس والجسمان والتاريخ والواقع حقيقة تجعل الشخصية المسرحية كيان متدامج وتجعل الشخصيات عبارة عن أفكار ورموز . والدكتور صلاح عدس جعل الشخصيات في مسرحياته كلها معادلا موضوعياً يعبر من خلالها عن تيمته الفكرية التي لازمته طوال حياته وهى الثبات والصمود والدعوة للوحدة ومحاربة التفكك والضعف ، لذا جاءت جميع شخصياته نماذج إنسانية خالدة فنرى الثبات والصبر والعزيمة والتحدى في شخصية دميانة التي ستكون مصدرا لبعث جديد تحقيقا لهدف المسرحية العام.

وكذلك نلاحظ أن شخصية دميانة في مسرحية ((البعث)) شخصية رمزية لمعنى الصمود والثورة والمقاومة ضد الظلم والإستبداد ، وليست شخصية مسيحية في أفعالها ، بل إن أفعالها في المسرحية تتعارض مع المسيحية نفسها التي تمثل دعوة روحية لا علاقة لها بتثوير الواقع ومناهضته كما فعلت دميانة ، بل إن دميانة في المسرحية انتقدت سلوك الهروب الذي فعلته العائلة المقدسة ، مما يدل على أن دميانة فكرة وليست شخصية تاريخية ، ومما يؤكد هذا أيضا أن شخصية دميانة تجمع بين التاريخ والأسطورة الشعبية ، فقد كانت واحدة ممن عذبوا على يد الرومان إلى أن ماتت ، وهنا يقف الحدث التاريخي لتبدأ الأسطورة والخيال ، فتبعث دميانة مرة أخرى وهنا تأتى فكرة البعث ، الذي يكون استنهاضاً للهمم وشحذا للعزائم ، وربما كان هذا سببا في أن يسلط كاتب المسرحية الضوء على دميانة في أبعادها النفسية بعيدا عن البعد الجسماني الذي لا نرى له أثرا في المسرحية .

الصراع في المسرحية ((البعث)) :

الصراع الدرامي هو مناضلة بين قوتين متعارضتين ، ينمو بمقتضى تصادمهما الحدث الدرامي.[٢٤]، ويُعد الصراع بمثابة الحياة في المسرحية. وليس معنى هذا أن الصراع وحده العنصر الحاكم للمسرحية بل جميع العناصر تتشابك وتترابط لتخرج عملا تمثيليا مميزا.

والصراع في الدراما ينقسم إلى أربعة أنواع :

(١) الساكن (٢) الواثب (٣) الصاعد (٤) المرهص

وقد كان للدكتور صلاح عدس فكرة لازمة في جمع مراحل إبداعه ، وهي الدعوة للوحدة ونبذ التفكك والثبات في مواجهة الأفكار التي تحاول هدم هويتنا الإسلامية والعربية ، وقد قام الصراع في كل مسرحياته على هذا المضمون الأساسي ، ووظف الصور الشعرية للكشف عن هذا الصراع ففي مسرحية البعث كان الصراع العام بين دميانة ودقيانوس ولكن هنا صراع داخلى يتمثل في تفلت بعض الأتباع

وخذلانهم لدميانة بل وانصرافهم عنها والعودة لوثنية الرومان والقيصر ، فهو صراع يقوم على الحرب الداخلية والخارجية في حين هي تواجه هذا كله بالثبات والأمل واليقين .

ففي مستهل المسرحية نرى الصراع الراهص الذي يوحى بنشوب أزمة داخلية بعدما خذل الأتباع دميانة ، فيقول :

كورس : أيتها القديسة

فلعل اليوم

شبح الموت يتركنا نهنأ بالنوم

فالشبح يطاردنا

ويطوف منازلنا

في كل مساء (٢٥)

وهي تكشف عن صراع بينها وبين المرتدين من أعوانها ووالدها على وجه الخصوص فتبين أنه كالعملة الزائفة فتقول :

دميانة : صرت بغير ملامح

صرت كقرش زائف

سقط القديس الأجوف (٢٦)

هذه إحدى صور الصراع في المسرحية وهناك الصراع الأظهر والأشمل فيها وهو الصراع بين دميانة والامبراطور ودقيانوس :

كورس : حتى حوائط المدينة السجينة

قد ملت الحصار

دميانة : والبحر فاغر فاه (٢٧)

الحبكة في المسرحية ((البعث)) :

الحبكة هي بنية التفاعل أو ترتيب الأحداث للقصة، ويتطلب أن يكون في الحبكة بداية ووسط ونهاية – يتم فيها الوصول إلى حل للأحداث. والمسرحية ذات الحبكة الجيدة هي التي تبنى على جملة أحداث يرتبط بعضها ببعض ارتباطا حيويًا أو عضويا بحيث تسير في حلقات متتابعة، حتى تؤدى إلى نتيجة منطقية، تؤخذ من الأحداث السابقة على النتيجة فالمسرحية في جوهرها أحداث متتابعة منظمة، مترابطة ترابطًا وثيقًا مع مسلك الشخصيات بحيث تبرر هذا المسلك تبريرًا مقنعا. كما أن الحبكة تتطلب صراعًا ؛ لأنه لا حبكة بدون صراع. (٢٨)

وقد جاءت مسرحيات صلاح عدس ذات حبكة فنية محكمة دقيقة ، وذلك لأنه يعتمد على فكرة محددة يريد أن يصل بها إلى القارئ ، وهى فكرة الصمود والتحدى وأنهما سبيل النصر وبناء حضارتنا ، فمسرحية ((البعث)) تقوم على البناء الهرمي وهي مسرحية تقوم على الرمز وتحمل دلالات عميقة وأحداثها مكثفة غاية التكثيف ، بل يتراكم فيها الزمن ويتباعد حسب رؤية الكاتب فيأتي بزمن الفراعنة زمن سيدنا يوسف عليه السلام ، ويأتي بزمن سيدنا عيسى ويحيى عليهما السلام ثم يرمز للعصر الحالي ، فالزمن يتمدد داخل النص المسرحي في هذه المسرحية بالذات حسب الرؤية والفكرة التي يتناولها لذا كان الاسم أعم وأشمل من أن يرتبط بشخص أو بديانة ، إنها فكرة إنسانية تتعلق بالإنسان في عمومه وشموله. وقد استخدم الصور الشعرية لدفع الحدث إلى الأمام وهي صورة تكشف عن الصراع وعن الحبكة في آن واحد فيقول مصورا حركة الشر في مقابل حركة الخير مما يدل تنامى الحدث وتقدمه نحو التأزم :

دميانة : والبحر فاغر فاه

قد مد ذراعه

يشدنا إلى الظلام (٢٩)

فمد الذراع وحركة الفعل شد تدل على تنامى الحدث في صورة تكاد تكون مادية إلا أنه صراع فكرى جسدته الصورة الشعرية .

وقد يأتي بصورة تكشف عن تأزم الموقف فنرى تجسيد معسكر دميانة في صورة سفينة محترقة وسيوف محطمة فقول :

كورس : لكنا سيوفنا حطمت

أسطولنا احترق

ولم يعد لنا سوى الكلام والورق

وفي نفوسنا تعشعش الأحزان والقلق (٣٠)

فهذه كلها صور تبين الأزمة وتدل على وقائع الأحداث وتبين موقف الحالة الشعورية داخل المواقف وكيف سيدار الحدث بعد ذلك وإلى أين سيصل ، وكل هذا واضح من السيف المحطم والاسطول المحترق . لذا فإن دميانة تقول تعليقا على هذا الضعف والانهيار النفسي والبدني : هذا عام القحط واستخدم صورا متنوعة تكشف عن هذا القحط كاصفرار الأيام ، وهذا يرسم جانبا من الحبكة الفنية للمسرحية.

وفي تصوير احتدام الأزمة داخل البناء المسرحي للمسرحية نرى كاتب المسرحية يصور دميانة تستنهض المرتدين والمنشقين وهم إحدى عناصر الأزمة في المسرحية فتقول :

دميانة : لا خبز لكم في هذا العصر
حتى يخلع كل منكم ثوبه
ويمد يديه إلى الأفق لينزع فجره (٣١)

فصورة المدينة السجينة ليست على الحقيقة وإنما يقصد التضييق الذي يعانيه أتباع دميانة ودعوتها حتى صار القيصر وأعوانه حوائط سجن تخنقهم ، وتؤكد دميانة هذا الصراع بتصوير القيصر بالبحر الذي يفتح فمه ليلتهم دميانة واتباعها من المخلصين ، فالصورة ترسم ملامح الصراع بقوة وجمال وتصوير دقيق.

دميانة : سيهد الزلزال جدار الكهف
وسنخرج منه بلا خوف (٣٢)

فالكهف هنا يمثل السجن الفكرى الذى يمارسه القيصر على دميانة ، والزلزال هو الأمل الذى تنبأت به ، وهي صورة تجمع بين الحركة في الزلزال والظلام في الكهف وصور من خلالها الحق قويا مزلزلا ، والباطل ظلاما وسجنا خانقا ، لذا كانت الصورة تمثل آخر حلقة من حلقات الصراع في المسرحية ، وجمالها يتمثل في أنها جعلت الزلزال بدلالته القوية المبدلة والمغيرة للأشياء هو الذى ستنتصر به دعوة دميانة ، فالحق يلزمه قوة تحميه ، وبهذا تنتهى المسرحية .

نتائج البحث :

وفي ختام دراستي أود أن أذكر بعض النتائج المهمة بمناسبة هذا البحث :

١. المسرحية الشعرية ليس من ابتداع الدكتور صلاح عدس وإنما شارك فيه بمجهود وبداياته كانت عند شوقي وعزيز أباظة وبلغ القمة عند على أحمد باكثير. الأديب د. صلاح عدس امتداد حقيقي لباكثير ولكنه امتداد في المضمون العام من حيث توظيف التراث والتاريخ الإسلامي وخلق نسيج الإسقاط والمعادل الموضوعى داخل عمله الأدبي.

٢. إن المسرحية الشعرية عند الدكتور صلاح عدس فهو معالجة لأوضاع العالم الإسلامي باختيار نماذج تاريخية موازية للواقع المعاصر. وهذه المسرحية ليست إعادة لسرد التاريخ والأسطورة الشعبية، وإنما هي إسقاط على الواقع.

٣. مسرحية ((البعث)) إسلامية في مضمونها رغم أن موضوعها مسيحي يتناول فترة الاضطهاد الروماني للأقباط بمصر في عصر الاستشهاد وعهد أهل الكهف ، ويدور الصراع الدرامي فيها بين الشهيدة دميانه والإمبراطور الطاغية دقيانوس الذي حضر إلى مصر وقام بتعذيبها كي ترتد إلى الوثنية لكنها ترفض وتقاوم حتى الموت.

٤. إن النص المسرحية الشعرية عند الدكتور صلاح عدس له عدة مكونات هي التاريخ والواقع والشعر والدراما وحاول تحقيق التوازن بين هذه العناصر التى تشكل منظومة مترابطة واحدة. مركزها مبدأ التوحيد وما يرتبط به من قيم الإسلام مثل الحق والعدل والخير والحرية.

٥. الشخصيات في مسرحيات الدكتور صلاح عدس إسلامية مضمونا وسلوكا وغاية ، فالشخصية شهيدة دميانة في مسرحية ((البعث)) هي رمز للقيم الإسلامية ، والصراع هو صراع بين الحق والباطل وبين العدل والظلم وبين القهر والحرية بين الخير والشر.

٦. وصل كاتب المسرحية إلى القمة بما يملكه من قدرة عالية على استخدام مفردات اللغة الشاعرة في المسرحية ((البعث)) بطريقة توقظ في القارئ كل الإحساس بالحدث ويحيله جزء منه لا يكاد ينفك عنه بسهولة إلا إذا انتهى من قراءة العمل كله.

٧. قد جاءت مسرحية ((البعث)) حبكة فنية محكمة دقيقة ، وهي فكرة الصمود والتحدى لأنه سبيل النصر وبناء حضارتنا الإسلامية. مضمون الإسلامي في شكل درامي محكم من حيث الحدث والصراع والحوار والحبكة والشخصيات بأسلوب شعري راقي. وبهذا تتضح لنا ملامح الرؤية الإبداعية في المسرحية ((البعث)).

٨. نلاحظ الصور في ((البعث)) ذات جمال فني ، وتدل على وعي كاتب المسرحية بقضيته وإيمانه بها. وكذلك استعان الشاعر بالصور الشعرية التي جعلت ((البعث)) أكثر جمالا وأدق دلالة على روحه الشاعرة المتألمة.

٩. المضمون الفكري في مسرحية ((البعث)) وهو مضمون إسلامي في منظومته أي الرؤية الإسلامية وهي التصور الكلي الله والكون والإنسان والحياة تلك الرؤية التي تستلزم الدفاع عن الحق والعدل والخير والحرية ، لذا استوحى كاتب المسرحية من التاريخ الإسلامي والتراث الشعبي. وكذلك أظهر لنا بطولاتهم وصمودهم ومقاومتهم حيث كان الصراع الدرامي في ((البعث)) صراعاً ضد القهر والظلم والباطل والشر والكفر.

١٠. وظيفة المسرحية الشعرية الإسلامية عند ابتداع الدكتور صلاح عدس فهي التثوير أي إثارة مشاعر الغضب والمقاومة ضد الظلم والقهر وتغيير الواقع المأساوي للمسلمين في العالم فهذا الواقع ليس قدرًا وإنما هو من صنع قوى الشر في العالم الصهيونية وأمريكية ويمكن تغيير هذا الواقع بالإصرار والإيمان والمقاومة والجهاد .

الهوامش :

١. المسرحية في الأدب العربي الحديث ، خليل الموسى ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ط : ١٩٩٧م ص : ٤٠
٢. المسرح في الوطن العربي ، علي الراعي ، عالم المعرفة الكويت ، ط : ١٩٧٩م ص : ١٥٥
٣. معجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط : ١ ، ٢٠٠٧م ، ص ١٠٥٣
٤. المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ط: ٤ ، ٢٠٠٤م ، ص : ٤٢
٥. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مجدي وهبة ، كامل المهندس ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط:١ :١٩٧٩، ص ٣٤٨
٦. المعجم الأدبي ، جبور عبد النور ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط:١ ، ١٩٧٩م ، ص : ٢٢٧ –٢٢٨
٧. حيرة النص المسرحي والاقتباس و الإعداد والتأليف ، أبو الحسن سلام ، قسم المسرح بأدب إسكندرية ، ط : ٢، ١٩٩٣م، ص : ١٩
٨. معجم المصطلحات الأدبية ، إبراهيم فتحي ، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين ، تونس ، ط:١ ، ١٩٨٦م ، ص: ٣٢٣
٩. المعجم المفصل في الأدب ، محمد التونجي ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، ط: ٢ ، ١٩٩٩م ، ص : ٧٨٩
١٠. الدكتور صلاح عدس والمسرح الشعري الإسلامي ، د.صلاح إبراهيم ، مجلة الأدب الإسلامي الإلكترونية ، العدد : ١٠٦ ، نوفمبر ٢٠٢٢م
١١. شاعر المسرح الإسلامي د. صلاح عدس (مجموعة من المؤلفين) ، مقالة : محمد يوسف عدس ، مكتبة جزيرة الورد ، القاهرة ، ص : ٥١
١٢. كير إيلام : سيمياء المسرح والدراما , ترجمة : رئيف كرم , لبنان , المركز الثقافي العربي , ١٩٩٢ , ص ٢٧٥–٢٧٦
١٣. فن الأدب ، توفيق الحكيم ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، ط : ٢ ، ١٩٩٩م ، ص ١٤٠
١٤. البعث (مسرحية شعرية) د. صلاح عدس ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٩م ، ص : ٢٥
١٥. الصورة الشعرية في مسرح د. صلاح عدس ، أ. د/ عمر عبد العزيز الحسيني ، ط : ٢٠٢٢م
١٦. البعث (مسرحية شعرية) د. صلاح عدس ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٩م ، ص : ٣٧
١٧. نفس المرجع ، ص : ٢١
١٨. نفس المرجع ، ص : ٢٢
١٩. استخبارات الشخصية ، أحمد عبد الخالق , الإسكندرية , دار المعرفة الجامعية , ١٩٨٩م , ص : ١٨
٢٠. المسرحية في الأدب العربي الحديث د. محمد يوسف نجم ص ٤٠٨ طبعة بيروت الطبعة الثالثة سنة ١٩٨٠ م
٢١. البعث (مسرحية شعرية) د. صلاح عدس ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٩م ، ص : ٢١
٢٢. نفس المرجع ، ص : ٢٢
٢٣. نفس المرجع ، ص : ٥١ – ٥٢

٢٤. قاموس المسرح ، فاطمة موسى ، ج : ٣ ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ص : ٩٢
٢٥. البعث (مسرحية شعرية) د. صلاح عدس ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٩م ، ص : ٨
٢٦. نفس المرجع ، ص : ٣٤
٢٧. نفس المرجع ، ص : ٨
٢٨. دراسات في المسرح والشعر ، محمد عناني ، مكتبة دار غريب للطباعة ، القاهرة ، ١٩٩٥م ص : ٢٧
٢٩. البعث (مسرحية شعرية) د. صلاح عدس ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٩م ، ص : ٨
٣٠. نفس المرجع ، ص : ٩ – ١٠
٣١. نفس المرجع ، ص : ٣٤
٣٢. نفس المرجع ، ص : ٥٤